«فكرة سنيوره» أثارت عاصفة

« اسلوب نضالي جديد » ؟

طرح رئيس تحرير صحيفة «الفجر» المقدسية، حنا سنيوره، اقتراحاً مفاجئاً في اجتماع للصحافيين الأجانب، بتاريخ ١٩٨٧/٦/٤، عقد في قاعة فندق الانتركونتيننتال، في القدس، عشية الذكرى العشرين لحرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، والذكرى الخامسة لحرب لبنان في العام ١٩٨٢، اعرب فيه عن عزمه على خوض معركة انتخابات بلدية القدس، ضمن قائمة عربية، في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام ١٩٨٨، اذ قال: «من الواجب على مواطني القدس الاشتراك، وبشكل كامل، في انتخابات مجلس البلدية، ليس بالتصويت فحسب، وانما بالترشيح أيضاً» (**عل همشمار**، ١٩٨٧/٦/٥).

وفي شرحه لاقتراحه، قال سنيوره: «الهدف من هذه الخطوة هو العمل على ادارة الشؤون الذاتية للمواطنين العرب في القدس، وذلك في ظل غياب مبادرات سلمية تعمل على ايجاد حل للقضية الفلسطينية، على المدى المنظور، من جهة، وتسليط الضوء على الواقع المأساوي الذي يعانيه السكان الفلسطينيون تحت الاحتلال الاسرائيلي، من جهة أخرى» (**الفجر**، القدس، ١٩٨٧/٦/٥). وأشار سنيوره الى الدور المحتمل الذي يمكن ان تلعبه القائمة العربية داخل المجلس البلدي في القدس، مشبهاً اياه بدور الاحزاب الدينية الاسرائيلية في عملية تشكيل الائتلافات الحكومية في الكنيست ـ دور «بيضة القبان» ـ في أي ائتلاف حكومي بين الكتل المتصارعة. كما ان من شأن ذلك زيادة تأثير الفلسطينيين في عملية البحث في حل دولي مستقبلي للقضية الفلسطينية، من جهة، ولكي يلمس الرأي العام الدولي، والاسرائيلي، أهمية وثقل الـ ١٣٥ ألف فلسطيني، سكان القدس، من جهة أخرى (**المصدر نفسه**).

ومن ثم، عاد سنيوره وأوضح بعض أبعاد فكرته، في محادثة صحافية، قائلاً: «ان حدود بلدية القدس التي أقرت بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، كان القصد منها ترسيخ الأكثرية اليهودية، حيث ابقت خارج مسطح المدينة العديد من القرى العربية الكبيرة المجاورة. وفي حال فوز القائمة العربية بعدد من مقاعد مجلس البلدية، ستعمل على رسم خارطة هيكلية جديدة لمسطح المدينة، تعيد تلك المناطق الى إطار سطح المدينة. وبهذا يزداد وزن السكان العرب وتأييدهم، وعندها نستطيع الافادة من الحقوق الممنوحة لسكان المدينة كافة». وأضاف: «وفي حال استمرار الجمود في الوضع السياسي، يستطيع الشعب الفلسطيني الافادة من سابقة انتخابات بلدية القدس، عبر المطالبة بحق المشاركة في انتخابات الكنيست. وأقول هذا على الرغم من معارضتي الشخصية لفكرة الدولة ثنائية القومية» (**معاريف**، ١٩٨٧/٦/٧. ولمزيد من التفاصيل، انظر ربعي المدهون، «فكرة سنيوره بين الرفض والتأييد»، **شؤون فلسطينية**، العدد ١٧٢ ـ ١٧٣، تموز/ آب ـ يوليو/ اغسطس ١٩٨٧).

لقد أثار هذا الاقتراح جدلاً سياسياً تعدى قاعة الفندق ووصل الى شتى أرجاء العالم، والكيان الاسرائيلي بشكل خاص، وهو الأمر الذي حدا ببعض المراقبين السياسيين الى تسمية اقتراح سنيوره بـ «القنبلة السياسية» (**هآرتس**، ١٩٨٧/٦/١٢).

اختلاف في المواقف

أثارت مبادرة سنيوره اصداء واسعة في الأوساط الرسمية، والحزبية، من قبل المعتدلين في حزبي العمل والليكود، وادانة من قبل اليمينيين واليساريين. وتوزعت هذه المواقف ما بين مؤيد الى حد الترحيب، واعتبار